في سبيل النصب والرفع ومتى قرأ بالتحتانية تعين
الرفع في سبيل قل يا محمد لهؤلاء المشركين اني نهيت
ان اعبد الذين تدعون اي تعبدون من دون الله قل لا اتبع
اهواكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها وما
انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد
كذبتم به بربي حيث اشركتم ما عندي ما تستعجلون به
من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي
القضا الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة
سبعية يقص اي يقول قوله قل لا اتبع اهواكم
جمع هوى بالقصر وهو الميل والمحبة واما الممدود
فهو ما بين السماء والارض فجمعه اهوية وقوله
قد ضللت استيناف موكد لنفي اتباعه اهواء الكفار
وقوله وما انا من المهتدين عطف على قد ضللت والعدول
الى الاسمية للدلالة على الدوام والاستمرار كما قاله ابو السعود
وقوله وكذبتم اما جملة حالية او مستانفة بتقدير قد
ان كانت حالية فان كانت استينافية لم تحتج الى تقدير
قد وقوله يقضي الحق هو مفعول مطلق اي يقضي
القضا الحق واما على قراءة يقص الحق فهو مفعول به

قل

قل لهم لو ان عندي ما تستعجلون به من انزال العذاب
لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجله لكم واستريح ولكنه
عند الله والله اعلم بالظالمين اي ما يستحقونه من العذاب
والوقت الذي يستحقونه فيه وعنده سبحانه وتعالى مفاتح
الغيب اي خزائنه جمع مفتح بفتح الميم وكسر التا وبخزن
وزنا ومعنى فالمفتح بفتح الميم وكسر التا لغة المخزن او المراد
بمفاتح الغيب الطرق الموصلة الى علم الغيب فعلى هذا يكون
المفاتح جمع مفتح بكسر الميم وفتح التا وهو الالة المعلوم بها
ويؤيده قراءة مفاتيح وعلى هذا ففي الكلام استعارة بالكناية
بان شبه الغيب بالخزائن المستوثق عليها بالاقفال
فطوي ذكر المشبه به واثبت شيء من لوازمه وهو المفاتح
تخييلا لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في قوله ان الله عنده علم
الساعة الاية كما رواه البخاري وجملة لا يعلمها الا هو في محل نصب
على الحال من مفاتح والعامل فيها ما تعلق به الظرف كما قاله
الكرخي ويعلم ما يحدث في البر والبحر قدم البر لكثرة ملابسة
الانسان له بما فيه من القرى والمدن والحيوان والنبات
واخر البحر لان احاطة العقل باحواله اقل وما تسقط
من ورقة من زايدة لا يعلمها واحتج بظلمات الارض وارطب
ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح
المحفوظ والاستثنا بدل اشتمال من المستثنا قبله

Copyright © Cairo University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)